وبعض مذاق العرف مر وان حلا • اذا لم يكن احلى من العرف باذله
وما الجود الا ما تطوع اهله • ولا السمح الا من تبرع نايله
واروع انوار الربيع صنايع • لديه وانوار الربيع فضايله
اهان مصونات الذخاير كفه • وهان عليه ما يقول عواذله
وفاح كما فاح الرياض فعاله • ولاح كما لاح البروق شمايله
يميل على العافين عفو نواله • فيكفي ابتذال الوجه للبذل سايله
شفيع الذي يرجو حسن صنيعه • وسايله عند الرجا وسايله
ولم تجتمع كفاه والمال ساعة • كاني وريا ماله وانا بلبله
هذا البيت من احسانه المشهور السابر ومنها
الصبح شلي في جنابك صاديا • وانت الحيا تحيى وتروي هواطله
ولولا فراخ زعزع الدهر وكرها • علي وقد غال الجناح غوايله
اعرت ظلال الحر نفس ابن حرة • تقاصره الايام حين تطاوله
فخذني من انياب دهري تعاجل • من النصر دان الكرم النضر عاجله
نعبت مدا الدنيا بمجد تشيده • وقرم تساميه وخصم تجادله
ولم تبك امثال النجوم طلوعها • عليك كما تجلو الحسام صياقله
فربيض كساه المزن اثواب روضة • فرقت اعاليه ورقت اسافله
تطيب على الايام ريا قصيده • واطيب من رياه ما انت فاعله

وله من اخرى فيه

وحسنا لم ناخذ من الشمس شيمة • سوى قرب مسراها وبعد نوالها
واني لاهوى الشيب من اجل لونه • وان نفرت عني الدمى من فعالها
واروع يستحيي الحيا من يمينه • فيرتد فوق الافق حيران والها
اقام قناة الايام بعد اعوجاجها • وحاط ذرى الاسلام بعد انتدالها
عزايم لو القي على الارض ثقلها • تشكت منه ما لم تشكه من جبالها

وجود

وجوه بنان سح الغيث عندها • وهلل صوب البحر عندا نهلالها
يد كلما تجري تبدى نوالها • وبيض اياديها وغر سجالها
تامل فان لاحظته من هباتها • لديه يمين لاحظته من عيالها
من النفر الغالين في السلم والوغى • واهل العوالي والمعالي وآلها
اذا انزلوا اخضر الثرى من نزولها • وان نازلوا احمر الثرى من نزالها
ببيض كان الملح فوق متونها • ودهم كان الزنج تحت ظلالها
انظر الى حسن هذا التصرف • وشرف الكلام
مساميح كل الغيث بعض نوالها • وكل المعالي خلة من خلالها
سمت فوق افاق السماك صيحة • تراها الثريا والسهى من نعالها
اليك ابن عباد بن عباس انتهت • اغنته شكر الدهر بعد انتقالها
بك افتر ثغر الملك واهتز عطفه • وجرت بك الدنيا ذيول اختيالها
شكى الثرى اظلالها وحلولها • فاغنيتها عن ترها وهلالها

وله من اخرى

كان جمع محاسنه ولطايفه فيها اولها

سلام على رمل الحمى عدد الرمل • وقل له التسليم من عاشق مثلي
وقفت وفوق الغيث بين طلوله • بمنسكب سح ومنسجم وبل
ومارمت حتى خالني الركب رمة • واذرف آجال الحمى الدمع من اجلي
خليلي قد غدتما بي ملامة • كان لم يقف في دمنة احد قبلي
وما شجاني والعواذل وقف • ولي اذن صمت هناك عن العذل
ظبا سرت بالابطحين عواطلا • وكنت اراها مع الرعاث وفي الحجل
تبدلن اسما سوى ما عرفتها • لهن فلا تدعى بسعدى ولا جمل
تشابهن احداقا وطول سوالف • وحسن الغواني بالملاحة والدل
ومكحولة الاجفان مخضوبة الشوى • ولم تدر ما لون الخضاب من الكحل

Copyright © King Saud University